**التوعية الصحية .. حائط الصد الاول لمكافحة المخدرات**

**ا.م.د. تقى محمد جواد طاهر**

**رئيس فرع طب الاسرة والمجتمع- كلية الطب- جامعة واسط**

**اختصاص: بورد عربي طب المجتمع**

جميعنا يعرف مدى سرعة انتشار تعاطي المخدرات في المجتمع العراقي وخاصة في السنوات الاخيرة التي شهدت اتجارا وتعاطيا للمخدرات بين فئات مختلفة من المجتمع وبالاخص فئتي الشباب والمراهقين المعروفين بحب التقليد والتجريب لكل ماهو جديد وغير مالوف, لذا كان لزاما على الجميع الشعور بالمسؤولية تجاه هذه الظاهرة التي تعد من افتك الظواهر تاثيرا ليس على الفرد فحسب بل وعلى المجمتع ككل وجميع مفاصل الحياة.

لايخفى علينا جميعا ان امكانيات الصحة ليس في العراق فحسب, بل وفي جميع انحاء العالم تتسم بالقلة والمحدودية, لذا فان توفر مراكز التاهيل المتطورة والعلاجات المناسبة بالاضافة الى الكوادر المتخصصة لعلاج حالات التعاطي والادمان بات شبه مستحيل في مثل الظروف التي نعيشها في العراق هذه الفترة. وبذلك تكون الوقاية هي حجر الاساس الذي نعتمد عليه بالدرجة الاولى للحفاظ على مجتمع صحي متماسك خال من افة الادمان. وان اهم وسائل الوقاية تتمثل في التوعية الموجهة الى جميع الافراد عامة وفئة النشء والشباب خاصة.

والتوعية لغة تعني التفهيم والتوضيح, حيث تظهر اهميتها في تركيز انتباه مجموعة واسعة من الناس إلى مسألة أو قضية معينة ومنها ظاهرة تعاطي المخدرات. تكون التوعية بطرق مختلفة منها مايستخدم الترهيب ومنها مايستخدم الترغيب حيث يجب ابراز الجوانب الخطرة في تعاطي المخدرات على الصحة الجسمانية والعقلية والاجتماعية للفرد اضافة الى تاثيراتها السلبية من الناحية الاقتصادية والامنية للمجتمع, اما الترغيب فيكون عن طريق التأكيد على ضرورة الخضوع للعلاج وترك الادمان والانخراط من جديد كفرد فعال في المجتمع.

ومن الجدير بالذكران مسؤولية التوعية ضد المخدرات هي مسؤولية مشتركة تضطلع بها جميع المؤسسات ابتداءأ بالاسرة وانتهاءأ بالمؤسسات الدينية والاجتماعية ولكل منها دورها الخاص الذي لايكتمل الا بالتعاون مع بقية الجهات ذات العلاقة. حيث تعتبر الاسرة الحاضنة الاولى للفرد ومصدر اولى ممارساته الصحية والاجتماعية, لذا فان لها الدور الاساس لمواجهة خطر المخدرات عن طريق التربية الصحيحة وتنمية الشخصية والثقة بالنفس, توفير البيئة المناسبة, تنمية المواهب والقدرات لشغل اوقات الفراغ بالنشاطات المفيدة, والاهم من هذا كله دور القدوة الذي يمثله الابوين بالنسبة لاولادهم والاختيار الصحيح للاصدقاء.

اما بالنسبة لدور المدارس والجامعات فيكون عن طريق اقامة المحاضرات والندوات االتي تستهدف الفئات المعرضة لخطر التعاطي والادمان, كما ويجب ان تحتوي المناهج الدراسية على بعض المعلومات المفيدة بخصوص تاثير المواد والادوية المخدرة على اجهزة جسم الانسان المختلفة, تنظيم السفرات الترفيهيه والنشاطات الرياضية اللاصفية التي تدعم الصحة العقلية والنفسية للطلبة. بالاضافة الى دور المؤسسات الصحية لتعزيز صحة الاشخاص والاكتشاف المبكرللامراض النفسية التي قد تكون عاملا اساسيا للاتجاه الى التعاطي, والتنبيه الى نتائج استعمال بعض الادوية المهدئة بدون استشارة الطبيب.

هناك ايضا طرق مختلفة اخرى يمكن الاستفادة منها لتوعية الافراد حول التاثيرات الكارثية للمخدرات كأستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام السمعية والبصرية, بالاضافة الى رسائل الموبايل, توزيع البروشورات والبوسترات في الاماكن التي تواجد بها الشباب بكثرة كالمقاهي والنوادي, و القيام بالحملات التوعوية المستمرة في الاماكن المختلفة.

واخيرا لايسعنا الا ان نذكر بقول الله تعالى في محكم كتابه الكريم مايؤكد على ضرورة حفظ النفس من المخاطر والافات التي تسبب الهلاك للانسان وتحرمه العيش الكريم - لعل الذكرى تنفع :

بسم الله الرحمن الرحيم **(وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)** صدق الله العلي العظيم